ماوماو...

الموت والانسان من أعماق فطرته، يُقدّم في سخاء
شاراته الاخوية ، الانسانُ ، في ليل الصراع
شاراته في ليل « كينيا » و «الملايو» و « القنال »
في ليل « كينيا » كالشعاع
في ظلمة الغابات والمستنقعات
حيث الافاعي والظلال
والشمس والعُبّار والافق المخضب بالدماء
والكادحون
والموت والانسان والمستنقعات
في ليل « كينيا » والقرى والكادحون
ورفيقتي « ماري » تضمد رأس زنجي جريح
وَصبيّة عمياء تحلب عنزةً ، ومن السهوب
كانوا كأسراب السنونو ، كالمداخن يرحلون
ابداً ، كآلهة الاساطير القدامى ، يرحلون
ويدفعون
عرباتهم في الطين والمستنقعات
في ليل أفريقيا الحزين
في ليل أفريقيا ، وزنجي جريح
« ماري » تضمد رأسه والكادحون
— الكادحون السود والغربان والمستنقعات
ومزارع المطاط ، والبوليس يفتك بالمئات
ومنازل البيض ، البرابرة ، اللئام
تغفو كحيوان خرافيٍ ، عجيب
والشيب والاطفال في عرباتهم يتدحرجون
ابداً كآلهة الاساطير القدامى ، كالظلال
في ليل أفريقيا الحزين ، من السهوب
والنار تلتهم القرى وخناجر المتربصين
كالشهب تلمع في الظلام :
« أحراش « كينيا » يا ينابيع الضياء !
يا كوكباً في ليل قارتنا الحزين !
يهدي الرفاق السود في ليل الصراع
أحراش كينيا ! يا زنابق ! يا حراب !
« العالم الحر ! » استفيقي يا حراب !
وإلهة « الدولار » يزحف في قرانا الخاويات »
وخناجر المتربصين
— الكادحين السود — تلمع في الظلام :
« مالان ! يا وغداً بقافلة الطغاة
إنا سنزرع بالحراب
غاباتنا العذراء ، يا وغداً بقافلة الطغاة »
ومن السهوب
« ماري » رفيقتنا تعود ، من السهوب
والموت والانسان يصنع فجره، في ليل أفريقيا الحزين

بغداد — **عبدالوهاب البياتي**

ومن هنا كان التأليف المسرحي يتطلب مراناً وصبراً طويلين لامتلاك ناصية الاداة اللغوية الصالحة ، ثم لاتقان اختيار مادته من معدن الحياة واجادة تنسيقها . ولكن أنى يكون لنا ذلك المران والصبر ؟

ينتج من هذا اني اعد ايثار السهولة والميل الى الكسل مسؤولين بالدرجة الاولى عن ضعف المسرحية في الادب العربي الحديث .

اما كيف يستطاع تدارك هذا الضعف ، فأقل ما ينبغي لأدبائنا انيتهموا انفسهم ، فيحرروها من ايثار الانتاج السهل ، ومن الانسياق في تيارالسرعة، كما ينبغي لهم ان يتحرروا فوق كل شيء من الميل الخاطيء الى اعتبار العمل الأدبي ضرباً من التجارة يقاس فيه النجاح والخيبة بمقدار ما ينفق فيه من جهد ووقت ، وبمقدار ما يرد من كسب وربح .

وتبقى امور اخرى ، اهمها ، ضمان الوساطة التي من دونها يستحيل ان يزدهر التأليف المسرحي ، عنيت بهذه الوساطة : المسرح . وذلك يوجب تشييد مسرح وطني كبير في العاصمة تقيمه البلدية او الحكومة ، ويتاح استعماله ، وفق حرية ديموقراطية صحيحة ، وبأجر بسيط ، لفرق التمثيل من هاوية ومحترفة ، ومثل هذه المسرح الذي يشيد في العاصمة يمكن ان ينشأ على صورة مصغرة في المدن اللبنانية الاخرى ، بل القرى ، بل المدارس حيث ما زلنا نلمس الرغبة في التمثيل قوية حارة في قلوب الطلاب .

ويجب ان لانلقي بالاً للذين يزعمون ان الصور المتحركة ان لم تكن قد قضت على المسرح فلتقضين عليه . لقد كان ذلك ممكنا لو ان الشبح يغني غناء الروح واللحم والدم ، او لو ان الصدى يرن رنين الصوت ! ان ما يقع من التفاعل والتجاوب بين الجمهور والممثل الحي بروحه ولحمه ودمه وصوته على المسرح يستحيل ان يقع مثله بين الجمهور والممثل بشبحه وبصدى اجوف من صوته!

جواب الدكتور احمد زكي ابو شادي

١ — ان معظم كتاب المسرحيات العربية في وقتنا الحاضر اما مقلدون للادباء الغربيين ، واما متحرزون لا يرسلون انفسهم على سجيتها ، واما انهم ليسوا من اهل المواهب في هذا الفن .

٢ — يجب ان تعنى وزارات المعارف والهيئات الادبية المستقلة (أي التي لم تنكب بعد بسيطرة الشخصيات الحزبية والأهواء السياسية عليها) — يجب ان تعنى بتشجيع النوابغ ؛ ولو كانوا مجهولين، تشجيعاً مادياً وادبياً بالمسابقات.

٣ — أنصح الأدباء الشبان الذين تسانـدهم الثقافة والموهبة الفنية بان لا يبالوا بالنقد المغرض الذي يرجون به ، وبأن يسيروا قدماً في تأدية رسالتهم الفنية ، فان معظم ما ينعت بالنقد الفني في العالم العربي ليس اكثر من حملات انتقاص يقوم بها من تعوزهم الثقافة والتضلع الصحيح من ادوات النقد ويشتهون ان يظهروا على حساب المبدعين. وهذا مرض قديم اساء للادب العربي والشعر العربي بل ولجميع الفنون الجديرة باعزازنا ومنها الموسيقى والرسم ، وهو يسيء الآن الى الادب المسرحي بالقدح في القادرين ومدح العاجزين .